

على أربع قوائم

الشّاهين

سمير





على أربع قوائم الشّاهين

النّصّ الفرنسيّ: مروان الأحدب
تعريب: إليسار الصّانع الأسمر
تنسيق النّصّ العربيّ: شربل شربل
التّصميم الفنّيّ: كارين معوَّض
خطّ العناوين: راغدة مَيلَع
البحث عن الصّور: داڤيد ڤانفور

سمير

عالِيًا مِدًّا في الفَضاءِ

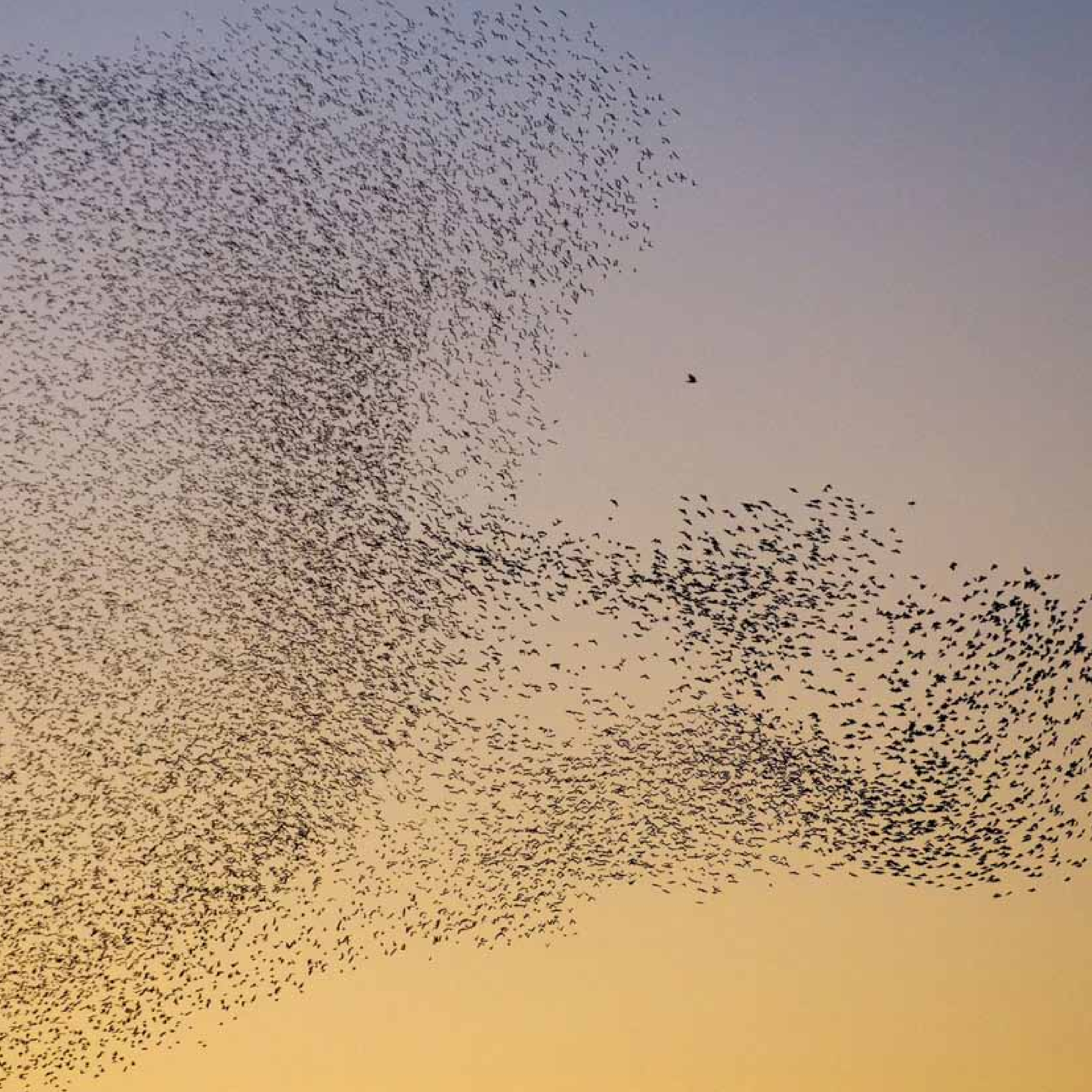
بَعدَ قَليلٍ، يَحِلُّ اللَّيلُ في الجَبَلِ. تُغادِرُ ذُيولُ أَشِعَّةِ الشَّمسِ الجُروفَ الحادَّةَ الانحِدارِ. وَفي أَرجاءِ المَشهَدِ المُتَرامي، تُدَوّي صَرَخاتٌ غَريبَةٌ: نَعيبٌ، وَزَقزَقَةٌ، وَصِياحٌ؛ لا شَيءَ يَبعَثُ عَلى الارتِياحِ...



يَستَفيدُ الشّاهينُ مِنَ التَّيّاراتِ الهَوائِيَّةِ الحارَّةِ لِكَي يَرتَفِعَ عالِيًا في الفَضاءِ.

عالِيًا في الفَضاءِ، تُحَلِّقُ طُيورٌ مُهاجِرَةٌ فَوقَ هذا المَنظَرِ الطَّبيعِيِّ، قَريبَةً جِدًّا بَعضُها مِن بَعضٍ. وَفي مَكانٍ أَعلى بَعدُ، تَحومُ نُقطَةٌ سَوداءُ تَكادُ لا تُرى. وَإذا بِهذِهِ النُّقطَةِ تَهبُطُ في خَلاءٍ وَبِسُرعَةٍ رَهيبَةٍ؛ رَأَتها الطُّيورُ المُهاجِرَةُ بَعدَ فَواتِ الأَوانِ، وَحاوَلَتِ الفِرارَ مُطلِقَةً أَجنِحَتَها لِلرّيحِ؛ غَيرَ أَنَّ المُهاجِمَ أَدرَكَها فَأَمسَكَ طَريدَةً بِمَخالِبِهِ؛ بَعدَ قَليلٍ، وَفي غَمرَةِ طَيَرانِهِ، نَتَفَ الطَّيرَ وَابتَلَعَهُ. تَناوَلَ الشّاهينُ وَجبَةً لِلتَّوِّ!

أَيُّ واحِدٍ مِن هذِهِ الزَّرازيرِ سَيَكونُ الضَّحِيَّةَ المُقبِلَةَ؟ ←



إنَّهُ طائِرٌ جارِحٌ، يُدعى بِالشّاهينِ، وَيُلَقَّبُ بِـ «سَيِّدِ الفَضاءِ»؛ وَهوَ الطّائِرُ الأَسرَعُ في العالَمِ، نَظَرًا لِسُرعَتِهِ الَّتي يُمكِنُها أن تَتَجاوَزَ الـ200 كم في السّاعَةِ. وَإذا كانَ يُحِبُّ مَناظِرَ الجِبالِ الطَّبيعِيَّةَ، فَلأَنَّهُ يَجِدُ فيها مَناطِقَ هادِئَةً يَلجَأُ إلَيها لِلاحتِماءِ. لكِنَّهُ في الواقِعِ، يُرى في كُلِّ مَكانٍ: في مَصبّاتِ الأَنهُرِ، وَالمُستَنقَعاتِ، وَسُهُبِ القُطبِ الشَّمالِيِّ، وَالمَناطِقِ الاستِوائِيَّةِ وَحَتّى في أَوساطِ المُدُنِ. وَمَعَ الإنسانِ، يُعَدُّ الشّاهينُ أَحَدَ أَنواعِ الحَيَواناتِ الأَكثَرِ انتِشارًا عَلى الأَرضِ. إلّا أَنَّ مَكانَ عَيشِهِ غَيرُ مُهِمٍّ، فَمَملَكَةُ الشّاهينِ هِيَ أَوَّلًا الفَضاءُ، فَهُنالِكَ مَنطِقَةُ صَيدِهِ.



هُوَ مُستَعِدٌّ لِتَحقيقِ رَقمٍ قِياسِيٍّ في السُّرعَةِ!



لا شَيءَ أَفضَلُ مِن جَلسَةِ تَنظيفٍ بَعدَ وَجبَةٍ لَذيذَةٍ.

عِندَما لا يَصطادُ، يُحِبُّ الشّاهينُ أَن يَجثِمَ في مَكانٍ عالٍ لِيُشاهِدَ الطَّبيعَةَ مِن حَولِهِ. ←



تِقنِيَّةُ مُحتَرِفٍ

بِالنِّسبَةِ إلى الشّاهينِ، لا يَتِمُّ الصَّيدُ بِطَريقَةٍ عَشوائِيَّةٍ. بَل عَلى العَكسِ، فَالهُجومُ يَتَّبِعُ تَسَلسُلًا دَقيقًا. في البِدايَةِ، يُعاينُ الطّائِرُ طَريدَتَهُ؛ قَد يَكونُ مُحَلِّقًا فَيَراها صُدفَةً، أَو قَد يَكونُ جاثِمًا عَلى قِمَّةِ جُرفٍ، يُراقِبُ بِانتِباهٍ.



بِالضَّبطِ، قُبَيلَ وُصولِهِ إلى طَريدَتِهِ، يَمُدُّ الشّاهينُ قائِمَتَيهِ وَيَفتَحُ مَخالِبَهُ .

ما إن يُعاينُ الطّائِرُ الجارِحُ طَريدَتَهُ، حَتّى يُنَفِّذَ تَحليقًا لِلاقتِرابِ مِنها؛ وَفي مَرحَلَةِ الانتِقالِ هذِهِ، يَخفُقُ الطّائِرُ بِجَناحَيهِ بِقُوَّةٍ لِكَي يَرتَفِعَ مِئاتٍ عَديدَةً مِنَ الأَمتارِ فَوقَ ضَحِيَّتِهِ؛ يُزامِنُ ذلِكَ قِيامُهُ بِدَوراتٍ كَبيرَةٍ لِئَلّا يَترُكَها تَظُنُّ أَنَّهُ يَقتَرِبُ مِنها.

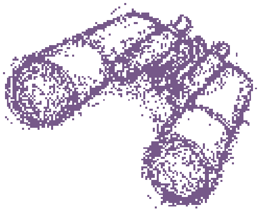
بَعدَ ذلِكَ، وَفي أَغلَبِ الأَحيانِ، يَغطِسُ الشّاهينُ تِبعًا لِزاوِيَةٍ مِن 30 دَرَجَةً بِاتِّجاهِ طَريدَتِهِ، وَيَستَقيمُ فَجأَةً لَدى اقتِرابِهِ مِنها، فَيُمسِكُها مِن ظَهرِها لِكَي يَتَمَكَّنَ مِن مُباغَتَتِها بِشَكلٍ أَفضَلَ. وَفي خِلالِ هذا الغَطسِ، بِقَدرِ ما يَضُمُّ الجارِحُ جَناحَيهِ، بِقَدرِ ما يَتَمَكَّنُ مِن زِيادَةِ سُرعَتِهِ.



أَحيانًا، تَتَلَوّى الطُّيورُ في الفَضاءِ، فَتُفاجِئُ الشّاهينَ وَلا يَعودُ قادِرًا عَلى الإِمساكِ بِها.



عِندَما لا يَتَلَذَّذُ بِوَجبَتِهِ في أَثناءِ التَّحليقِ، فَإِنَّهُ يَحُطُّ عَلى جانِبِ صَخرَةٍ وَيَنتُفُ فَريسَتَهُ لِيَأكُلَها.





طُبع هذا الكتاب في لبنان لدى مطابع بيبلوس پرينتنغ.
جُلِّد لدى فؤاد البعينو للتّجليد ش. م. م.
سمير دار نشر 2015
سنّ الفيل، الجسر الواطي
ص. ب. 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-504-1

Crédits photographiques
iStock, 123rf, Bigstock, Dreamstime, Shutterstock
p. 3 : © Nature PL/Claudio Contreras/Diomedia – p. 5 : © FLPA/Andrew Parkinson/Diomedia – p. 6 (h) : © Ardea/Diomedia – p. 6 (b) : © Biosphoto/Thierry Nicaise/Diomedia – p. 7 : © Red Circle Images RM/Diomedia – p. 8 : © SuperStock RM/Diomedia – p. 12 : © Biosphoto/Roger Dauriac/Diomedia – p. 13 : © Ardea/Diomedia – p. 14 : © UIG Education/Auscape/Diomedia – p. 15 : © Nature PL/Jorma Luhta/Diomedia – p. 16 : © Biosphoto/Roger Dauriac/Diomedia – p. 17 (h) : © All Canada Photos/Diomedia – p. 17 (b) : © Nature PL/Diomedia – p. 18 (g) : © Frans Lanting/Corbis/ArabianEye.com – p. 18 (d) : © Galen Rowell/Corbis/ArabianEye.com – p. 19 : Alex Thomson Photography/Getty Images – p. 20 : © Paul Souders/Corbis/ArabianEye.com – p. 21 : © FLPA/Bill Baston/Diomedia – p. 22 : © FLPA/David Tipling/Diomedia – p. 23 : © Werner Forman Archive/Diomedia – p. 24 (h) : © Werner Forman Archive/Werner Forman/Diomedia – p. 24 (b) : © Nature PL/Eric Baccega/Diomedia – p. 25 (h) : © SuperStock RM/Diomedia – p. 25 (b) : © Eric and David Hosking/Corbis/ArabianEye.com – p. 26 (b) : © Biosphoto/Emile Barbelette/Diomedia – p. 27 (b) : © Nature PL/WWE/Unterthiner/Diomedia – p. 28 : © imageBROKER RM/Sohns/Diomedia – p. 30 : © Ardea/Bill Coster/Diomedia.



عالِيًا في الفَضاءِ، تُحَلِّقُ طُيورٌ مُهاجِرَةٌ، قَريبَةً جِدًّا بَعضُها مِن بَعضٍ. وَفي مَكانٍ أَعلى بَعدُ، تَحومُ نُقطَةٌ سَوداءُ تَكادُ لا تُرى. وَإذا بِهذِهِ النُّقطَةِ تَهبُطُ في خَلاءٍ وَبِسُرعَةٍ رَهيبَةٍ: رَأَتها الطُّيورُ المُهاجِرَةُ بَعدَ فَواتِ الأَوانِ، وَحاوَلَتِ الفِرارَ مُطلِقَةً أَجنِحَتَها لِلرّيحِ: غَيرَ أَنَّ المُهاجِمَ أَدرَكَها فَأَمسَكَ طَريدَةً بِمَخالِبِهِ؛ بَعدَ قَليلٍ، وَفي غَمرَةِ طَيَرانِهِ، نَتَفَ الطَّيرَ وَابتَلَعَهُ. تَناوَلَ الشّاهينُ وَجبَةً لِلتَّوِّ!























ISBN 978-9953-31-504-1